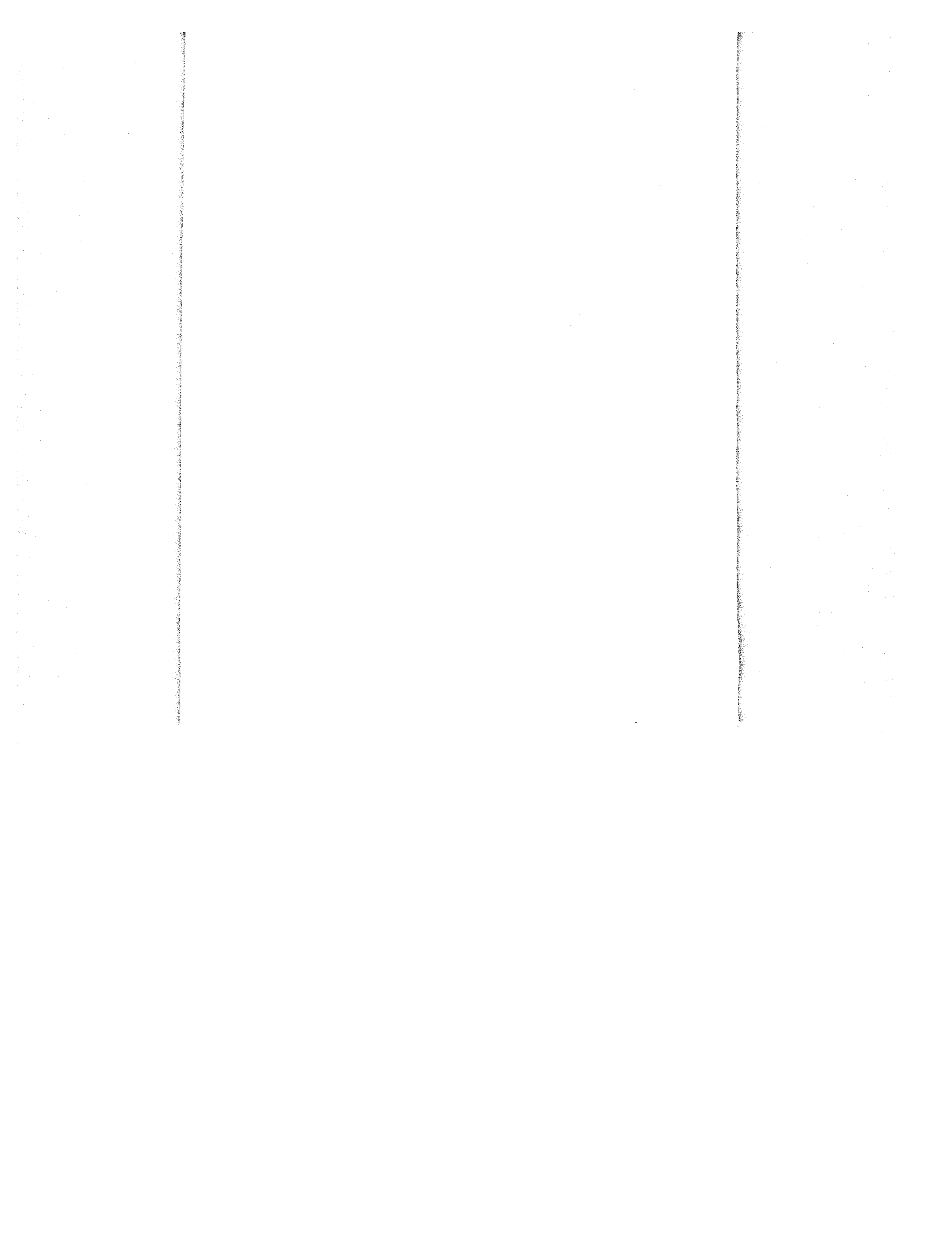
الحب

روح الحياة الزوجية

ما لم يحدثونا
عن الحب عني
إلى زوجتي وإلى كل زوجين حبيبين

جمال ماضي

دار المدائن



روح الحياة الزوجية

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥ م

دار المدائن للنشر والتوزيع

٢٧ شارع محمود داود ـ سموحة ـ عمارة الجمارك ـ الاسكندرية

تلفاكس : ٤٢٤٠٢٠٣



أولاً

حياة الحب

١ : فى الحب

٢ : فى الجفاء

٣ : فى الذكرى

٤ : ربيع الحب

١ ـ فى الحب

١ ـ ♥♥ هذا هو الحب

هذا الحب الذى ذقتـه ، فحـلاوته لا تزول ، كله لـذة ، وجميعه متعة ، فيه تستعمل الأرواح والحواس ، القلوب والعقول ، النفـوس والمشاعر ، يمتـزج الاحسـاس بالوجـدان ويظهـر المعنى الحقيقى لمهام ووظائف الخفقات والخلجات والزفرات والأنفاس ، ويحيا المحبون فى دنيا أخرى ، شقاؤها نعيم ، ونعيمها روضات ، عذابها متعة ، ومتعها جنات .

اللحظة الصادقة :

يعيش المحبـون اللحظة الصادقة فتأخذهم فى عوالم كأنها سـنوات ، تملأ عمرهم ، بل هى عمرهم وحياتهم ، ثم تكون ذكرى تحيا معهم ، تحييهم عند الابتعاد ، ويشربون سحرها فى الاقتراب ، وفى اللقاء حياة تتجدد وروح تكبر ومعانى يسبح المحبون فى جمـالها ، وينهلون من روعـها ، حيث الروح فى الروح ، والقلب بالقلب ، والجسد للجسد ، فى ظواهرها صور تتحرك ، وفى حقيقتها أثير بهيج ، عجز عن وصفه الشارحون وقد استخدموا كل ما يعرفونه من نعيم الأرض ، من شمـائل وعيون وروضات وأنهار ونجوم وسماء ، وأزهار ورياحـين ، أو من أريج وريحان ، أو

من شدو وحداء ، أو من عطر ونسيم ...

الحب هو الحياة :

فالعين لا ترى ما تراه العيون ، واليد فى لمستها شئ آخر ، والأذن صمّت إلا عن جو الحب فى لحظات الهوى والعشق والغرام ، وكلها أجواء فى سماء الحب فى تداخل شفاف وصفاء رقراق ، فالحب هو الحياة ، والحياة هى الحب .

(٢) ♥♥ فما الحب إذن ؟

وكذلك الحب

كما يقولون الأعمال بخواتيمها ، والأشجار بثمارها ، والحركات بنتائجها ، وكذلك الحب .. الحب الحقيقى له علامات ، وفيه آثار وعنده تضحيات ، وأمامه عقبات ، وله حياته الخاصة به فى اللقاء والذكرى والجفاء ، وعلاقته بحياة الروح وحركة القلب واقتران الجسد ، حتى تتحقق الثمرة والنتيجة والمذاق .. هنالك يحق لك أن تعلن : هذا هو الحب .. وهو فى أمرين : طاعة وتجاوز .. فما معناهما ؟

طاعة وتجاوز :

فإن تحققا بدأ الحب الحقيقى يدخل فى دوائر أخرى تجعله قوياً متينا ممتداً متواصلاً ، لا يعترف بعقبات ولا يقرّ بعوائق ،

كجنة بربوة إن لم يصبها وابل فطل ... نعم (الطاعة) وهى فى الحب حركة لا إرادية خارج دائرة الشعور ، يكون فيها المحب كالمسحور ، ينتظر من الحبيب الإيماءة ، ويفهم الاشارة ، فالطاعة تجرى فى عروقه متى وصلت إلى ركن فهو طائع ، العين فى نظرتها ، واليد فى لمستها ، والوجه فى قسماته ، والفم فى ارتعاشته والبدن فى انتظاره للموافقة ، وكل جزء ينبض بالطاعة فيلبى خافية الحبيب وإن لم يصرح ، بل كثيرا ما يفعل ما يكون حديثاً فى نفس حبيبه ، الحب يصنع المعجزات والموافقة ثمرته المكنونة ، حتى يصل الأمر بالحبيب إلى أنه لا يطلب ، وتتحقق إراداته من محبوبه .

ومع الطاعة (تجاوز) الاثنان معاً ممتزجان ، ومعنى تجاوز الحبيب أنه لا يقف عند عيبه ، ولا يكبّر شوكه ، ولا يعظم ذنبه ، ولا يوسّع تقصيره ، ولا ينفش خطأه ، بل يمر عليه دون اعتبار ولا يعيره بنظر أو انتظار ، فإن قال قائل : أين التقويم ؟ قلنا له : يا هذا ليس من ذاق كمن عرف ! وليس من عايش كمن سمع ! الحبيبان ماء واحد يجرى فى الشعور والوجدان ، لا سرّ بينهما ولا خافية ، إن دق قلب فرنّاته عند الآخر ، حيث الأرواح فى خفقة واحدة ، والأفئدة فى سير واحد ، لا تستطيع أن تقول اثنين ، وهل الماء إلا شئ واحد ؟! .

وهذا هو الهوى :

فالتجاوز طبيعة وطبع ، وليس تمثيل وصناعة ورسم .. ومن لم يذق فليجتهد ، وليحاول وسيصل .. حينما يسأل عينه : هل تلتقين بعين الحبيب ؟ وحينما يسأل جفنه : هل تخاطب قلب الحبيب ؟ والإجابة ليست بالكلام وإنما فى خفة الروح ، وانتفاضة الفؤاد ، وخفقان القلب ، وارتعاشة البدن ، وهذا هو الهوى : بداية الماء الواحد ، وحضانة الرداء الواحد ، ليس للهوى أوصافٍ يعرف بها ، أو صفات يتميز بها ، أو سمات يسمو بها ، وإنما يعرف فى الموصوف ويظهر فيمن حقق الهوى :

وعندى الهوى موصوفه لا صفاته

وإذا سألونى ما الهوى قلت مابيا

حالك يوسف أحلامها :

فهو حال يقيم فيه المحبون ، « إذا رأيتم الرجل يرتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان » كذلك إذا رأيتم الحبيب فى حبيبه روحاً وقلبا ونفساً وعقلاً .. فاشهدوا له بالحب ، فإن ذاب من الضنى ، ولم يؤثر على الحب غاليا ، فقدم مهجته فدى مهجته ، فاشهدوا له بالهوى . فهل قدمت أيها المحب الروح رخيصة فى هوى المحبوب ، هل أرسلت دمعة الوصل ترجو المزيد ؟ هل سار قلبك بقلب المحبوب ؟ هل أرسلت من جفنك حركة قلبية أو استقبلت

من جفنه نفس الرسالة ؟ هل من الانصهار والذوبان فى الحب أنتما كالماء ؟! إجابة الكلمات وردود الأقوال لا مكان لها فليس هذا ميدانها ، بل أنت ميدان الردود ، وحالك يوسف أحلامها .

(٣) ❤❤ ويسقى بماء واحد

الماء واحد والثمار يانعة ، وهذه هى آثار الحب ، ثمرات يانعات ، لكل حلاوتها ، ولكل حلاوة مذاق ، لا تستطيع أن تميز بينهن ، أو تستأثر بإحداهن ، أو تسوى بسحرهن .

❤ الحب هو الدواء :

فمن قائل : الحب هو الداء الذى فيه الدواء ، فهو يكابد ليستيقظ الاحساس ، ويعانى ليصحو به الشعور ، ويقاسى ليحيا القلب ، ويتحمل فتنتعش الروح .

❤ الحب هو الروح :

ومن قائل : الحب هو الذى يملأ علىّ نفسى وروحى وقلبى وعقلى وكيانى بل اننى أرى الحبيب هو هذه الأشياء فهو راحة الروح ومنى القلب وحلاوة الدنيا وبهجة الحياة ورجاء النفس ، وحياة الجوانح كلها .

❤ الحب هو المعاناة :

ومن قائل : الحب هو المعاناة والعذاب والشقاء ، فى الوقت

الذى هو كله نعيم ولذة ، وليس فى الأمر مبالغة لأن الاحساس بأقل أثر من لمسة معاناة هى شقاء مع أنها قطرة فى بحر النعيم والمتعة ، وهذه ترجمة لإحساس المحب الذى يرى بشعوره ويتأثر بوجدانه .

❤ الحب هو اللقاء :

ومن قائل : الحب معناه يتحقق فى اللقاء حيث تتوقف عجلة الزمان ، ويصمت الدهر ، وتطوى السنون ، وتمحى اللحظات ، لأن اللقاء هو العمر ، وغيره ليس محسوباً من العمر ، وذلك لما يراه الحبيب من معاناة فى أيام لا يرى فيها حبيبه .

❤ الحب هو الولاء :

ومن قائل : الحب هو الولاء للحبيب ، ولا سبيل لتحقيق ذلك إلا بالبحث الدائم عما يرضيه ويحقق رضاه ، وهذا هو عين الولاء للحبيب ، والرضا يكون : بالطاعة والموافقة مع الايثار والحب ، والتغافل عن العيب ، ومع ذلك فالرضا غاية لا تدرك إلا مع الله عز وجل .

❤ الحب هو الثقة :

ومن قائل : الحب أن تثق فى الحبيب ، والثقة لا تتحقق إلا بتبادل المشاعر ، فثقتك بأن حبّك فى قلب الحبيب بنفس ما هو

فى قلبك ، يعطيك ويمنحك الاحساس بالحب ، ويزيل الكثير من المتاعب والظنون ، ويقطع الطريق أمام الحاسدين .

♥ **الحب الانفراد بالحبيب**

ومن قائل : الحب هو الانفراد بالحبيب ، والغيرة عليه من أقل الأشياء ، حتى من جوارحه عليه فى وحدته ، وعلامة ذلك التعلق الدائم به ، وقطع الفيافى للوصول الدائم إليه فى كل الظروف والأحوال .

♥ **الحب هو التضحية :**

ومن قائل : الحب هو التضحية ، فآثار الحب تظهر بما يقدمه المحبون من تضحيات ، والصدق فى تحقيقها أن تقدمها من أجل المحب وسعادته وسروره ، فيكفى أن يكون الحبيب سعيداً مسروراً ، يرغد فى الهناء وإن كلفنى ذلك العنت والتعب والسهر والسهاد والدمع والبكاء .

♥ **الحب عدم تحمل البعد :**

ومن قائل : الحب هو عدم تحمل البعد ، فالحب يعيش حين ينصهر الحبيبان ، فى الشعور والاحساس والروح ، فكأنهما جسد واحد بدماء واحدة ، أو كالماء الواحد ، أو كالرداء الواحد ، فلو فصل أحدهما عن الآخر بالبعد فهى فترة عصيبة ،

ومشاهد رعيبة ، ومشاعر مروعة ..

كـــالماء الواحـــد أصـــبـــحنا

وكـــلانا صـــار يقـــول أنا

كل هذه الثـمـار : هى حياة الحب وعلامة تحقيقه وآثار وجـوده ، وكلهـا تجـتـمع على المحـبين فى لحظـات التـلاقى والتصافى ، ولذلك فرسالتنا إلى كل حبيبين ذاقا وتمتعا ، ويريدان تحقيق هذه الثمار ويأن يعلما أن الطريق إلى ذلك بهذه النصائح القلبية الثلاثة :

الطريق إلى الحب

أولاً : احيوا الأرواح باللقاء

حياة الأرواح وعودتها إلى الأبدان تكون باللقاء وفيه ، وللقاء روح تعود بالأرواح وتردّها ، وإلا كان لقـاء ميتاً مقبوراً لا نفع منـه ، وكم من اثنين تحقـقت بينهـما المعاشرة لسنوات ولم يتم بينهـما لقاء واحد ، فاللقاء الحقيقى هو ما فيه حياة الروح ، وليست له لحظات معـدودة ومعلومة ، عدّها بعضـهم من أحسن أيامه لأن القرب بالروح وليس القرب بالجسم ، فقال :

رُدّت الروح على المضنى مـعك

أحـــــسنُ الأيام يـومٌ أرْجَعَكْ

ثانيا : احيوا الحب بالصفاء :

للبعد مرارة ، وفيه معاناة ، وله روعات ، فإن تحقق الحب الصافى (عند البعد وفى البعد) إذا بهذه المرارة وتلك المعاناة ومكابدة الروعات تزيده صفاءً وتقويه وتجعله متماسكاً متيناً ، وإن لم يكن صافياً أظهر البعد زيفه ، وكشف عن خبثه .

ثالثاً : احيوا الهوى بالحال

لا تكتموا حالكم عن الحبيب ، صارحوه بما تكابدونه ، فى غيابه وحضوره ، فى بعده وقربه ، صارحوه بسهر الليالى وسهاد الشهور ، حدثوه عن شكوى البعد بالليل ، كلموه عن الانتظار إلى الفجر والعين لا تنام ، والقلب مكلوم ، والروح حزين ، أرسلوا له الشوق ، واختاروا من العبارات ما يظهر الحال ويبينه ويوضحه ، من لهيب ونار وإحراق ، اعلموه بالمآقى الباكية والدموع الهادرة ، والدمعات المسكوبة ، وماذا تقول له ؟ وبم تشعر نحوه ؟ ومارسالتها إلى الحبيب ؟

كل هذه المظاهر بوصفها وحالتها ومرارتها وسعادتها انقلوها لشعوره ليحيا الهوى وتؤتى الثمار وهنا هو الماء الواحد .

(٤) ♥♥ الحب لا يعترف بالعقبات

هل هذا خروج عن سنن الله فى كونه ؟ أم هذه سنة تميز

بها الحب ؟ .. وقبل الإجابة هيا ننظر فى حال المحبين :

❤ **الحاسدون :**

كم يحاول الحاسدون والوشاة أن يفسدوا ما بين المحبين ، ولكن كل محاولاتهم تبوء بالفشل ! فأمام الحب الحقيقى ينهار الحاسدون ولا وجود للوشاة المفسدين ، فالماء مادام يجرى لا يفسد ، وإنما يفسده توقفه ، وركوده ، وإن سكن حبٌ وركد فهو غير صادق ، فقد نهشته أنياب الوشاة ، وشوهته حِراب الحاسدين ، وفتكت به أسلحة المفسدين .

❤ **العُذال :**

وليس الحاسدين فقط الذين ينالون من الحب ، بل أيضاً العُذال واللائمون ، الذين يرتدون ثياب الرحمة والشفقة على المحبين ، فيخرجون بمسوح العبّاد ، يقدمون المواعظ بلا طلب ، والنصح بلا حاجة ، أقنعوا أنفسهم بإرادة الخير وتحقيق المصالح ، وهو نوع من الخداع الخفى والتلبيس السقيم ، لفراغ عقولهم من الفهم ، وقلوبهم من الحب ، فأنى لأرواحهم أن تتذوق .. وهؤلاء العذال كالحاسدين خاسرون ، فالماء الجارى لا يتأثر بقذف الحجر ، والرداء الواحد لا يتأثر بأقذار الطريق ، لأنه يطهر بعضه بعضاً :

مــــا بال العـــاذل يفـــتح لى

بـاب الـسُّـلوان وأوصـــــــــدُه

ويـقـــــــــول تـكـاد تجـنُّ بـه

فــأقـــول وأوشِكُ اعـــبـــدُه

❤ **عقبات من الداخل**

وأخطر العـقـبـات هى التى تكون من الداخل ، فإن كـان الحاسدون والعذال خاسرين أمام الحب ، فهل العقبات التى فى نفس المحب وقلبه هى أيضا خاسرة ؟!

ولا تعجب حينمـا أقول : نعم ، هى أيضـا منهارة وخاسرة لسبب واحد : أن الحب الحقيقى تقدم فيه التضحيات ، وأعزُّ هذه التضحيات الروح ، فماذا بعد الروح ؟! والكل يهون وقد ملكته روحك ! والكل يصغر بجانب التضحية بالروح ! ثم إن المحب الصادق متجرد فى حبـه لا يخطر بقلبه سوى محبوبه ، فالحركة لا تهـدأ ، والحرارة دائمـاً متـقـدة ، بصـفـاء الحب ، وروح اللقـاء ، وتقديم حبيبه بالحال على كل شئ .

مـــا خنت هـواك ولا خطرت

سـلـوى بـالـقـلـب تـبـــــــردُه

فكيف بالله عليك يتأثر هذا الحب وفق هذا المعنى بشائبة أو

لوثة ؟!

فالثبات على الحب عنوان مواصلة النجاحات ، هنالك ينطلق المحبان يهتفان :

(ما لروحينا عن الحب غِنى)

♥♥♥

٢ـ فى الجفاء

هل فى الحب جفاء ؟

هل فى الحب جفاء ؟ وإلى أى مدى يتأثر الحب بالجفاء ؟ وكيف يتحول الجفاء فى حياة المحبين إلى اقتران والتقاء ؟ أيها الحبيبان ... نعم فى الحب جفاء .. ولا تتعجبان ! وهو امتحان المحبين ، واختبار للحب الصادق ، ومعرفة بمقداره ، وتذوق لحلاوته ، تنجلى صوره المختلفة لتجتمع حول أمرين (الهجر والهجران) .

الهجر والهجران قاتلهما الله

فهما نار الابتلاء ، يخلص فيهما الحبيبان كالذهب ، ويظهر بهما زيف غيرهما ، والإسراف فيهما عذاب المحبين ، وشقاء الأحبة ، فع لام ثم علام نشقى بأيدينا ، بالتمادى فى نار الهجر وعذاب الهجران ؟! وعلام كل هذا الجفاء ؟

قد يلتحم الجسدان والهجران ينهش فى الأفئدة لأنه من قوارض القلب وسوس الحب ، وليست استدامة المعاشرة عنواناً للسعادة أو دليلاً على الحب ، والهجر الموجود يتحرك كأصل منهار ، فهو عمل الجارحة الحقيقى ، وما سوى ذلك مظاهر

ورسومات وأشكال خادعة .

فلا يغرنك تقلب الأبدان أو علامات السعادة المصنوعة فالحرمان الحقيقى فى انحسار متعة الأرواح وزوال سعادة القلوب ، والحرمان كله فى هجر النفوس ، وهجران القلوب ، حيث (الجفاء) عدو الحب ، وخصم الهوى ، وهادم اللذات ، وموت المحبين .

ولذلك يأتى الجفاء فى سماء الحب الصادق كسحابة تزيد من تعلق الحبيب بحبيبه ، وفراره إليه ، وهروبه من كل شئ ، فى أحلى صور الانكسار والذلة والتصافى والمصافاة ، وليس من خروج عبر خطره أو انتصار عليه إلا بالعفو والمسامحة والصبر وتحمل التكاليف وخيرهما من يبدأ بالسلام ويبادر بالعناق ، ويفاجئ بالحنان ، وكم من لمسة حانية ... تصاقت لها جفاءات متمكنة ..

أيها الحبيبان

هيا تبدد الجفاء

♥ **العفو :**

فما يبدده ويجلى ظلمته ، غير العفو والمسامحة ، والماء الواحد لا ينتظر أحدهما ليسامحه الآخر ، فلا تكتم شيئا ، يشعر به

حبيبك ، ويريدك أن تتكلم به ، بل يبادر الاثنان معاً ، بلّغه عن المعاناة ، وقسوة السهاد ، ومرارة السهر والتعب ، وغزارة البكاء ، وقل له : إن هذا ذنبى ، أما يكفى أن يكون سبباً لعفوك ومسامحتك ! ودوماً اسأله المسامحة .

❤ **الصبر**

ولا تتسرع واصبر صبر القلوب لعلك أن تفوز ، وصبر القلب يكلفك الكثير ، وبقدر التحمل تكون النتائج ، وليس لك إلا من عودة الروح وحياة الحب :

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته
ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

❤ **التصافى :**

التصافى والمصافاة من صفات الماء الجارى ، وما توقف ماء إلا وأسن ، فعلام يوقفنا الجفاء ، وحركتنا تتواصل بالمصافاة وتستمر بالتصافى ، فيرى الحبيبان روحيهما فى بعضهما كالمرآة الواحدة ، والحيلة فى تحقيق ذلك ضرورة حركية ، والكذب فيه إجازة شرعية ، من أجل الصفاء بعد الجفاء .

❤ **وسائل عملية :**

ومن الوسائل العملية : إن صدّ عنك فاقترب منه ، إن أتاك

يمشي هرول إليه ، ولا تقابل الصد بالصد ، والجفاء بالجفاء ، بل تحتفي به ، وإن لم يظهر احتفاءً بك ، وتقدم التضحيات رغم شحه بها ، وتبذل كل ما ترضيه ولو لم يهتم بك ، وتسعى دوماً لإسعاده وسروره رغم تقطيبه وعبوس وجهه ، علّه يذكر أو تنفعه الذكرى .

♥ **لا تكتموا شعوراً :**

ولا تكتموا عن الحبيب شعوراً ، ولا تخبئوا عنه إحساساً ، بصوت القلب وروح الحب قولوا له :

طال ظلامي في جفاك

أنا قلبي ما جفاك

روحي فداك

أنا معذب في نواك

لا نهاية لمعاناتي في جفاك

يقولون أنت معي فكيف لا أراك ؟

عين القلب تريد لقياك

علام كل هذا الجفاء ؟ !

قـــولـوا لـه روحى فـــــداه

هـذا التـــجنى مـــا مــــداه

أنـا لـم أقـم بـصــــــــدوده

حـــتى يحـــمّـلنى نواه

❤❤ احذروا اللائمين

وأخـيراً احذروا اللائمـيـن فى أفعالهم وصنائعهم ، واحذروا المتـربصين فى أقـوالهـم وتجنيـهم ، وردّوا عليـهم بالصـدّ عنهـم ، فـتجنبـهم حيـاة والبعـد عنهم غنيـمـة ، من وقع فى شبـاكـهم خسران ، لا تغبطهم بتصديق أوهامهم ، فكم هزّت صنائعهم حياة المحبين برياح لغوهم اللعين ، وكم أطفأت أمواج ظلمـهم نور الهـوى ، وكم تسـاءلت قلوب المحبين . . هل يختـفى بركـان قبائحهم الثائر فينا ؟

وأخيراً وبعد تحقيقك لكل هذه الوسائل :

للربِّ دع أمـر النّوى قـد تنجلى

أقـــدار ربّى كـــالرحـــيق الزّائر

ثم قل :

يا لائمى فى هواه والهـوى قـدرٌ

لو شفّك الوجدُ لم تعذل ولم تلُمِ

جرح الأحبة

أيها الحبيبان : ما لجرح فى ميت إيلام ، فالجرح ألم ومعاناة ، لا ينتهى ألمه إلا بالموت ، وهذه سنة بشرية ، ولكنها عند الأحبة لها مذاق آخر ، وطعم خاص ، فالقلب الذائب فى القلب ، والروح الممتزجة فى صفاء ، أماتت الذوات والأشخاص والنفوس والكينونة ، فكلما برزت النفوس ماتت القلوب والأرواح ، ووفق هذا المعنى ينقلب جرح الجفاء إلى غير ذى ألم ، فكل معاناة فى سبيل الحب تقوّى الروح مادام المحبان يسعى كل منهما بالمبادرة إلى الصفو ودّ الروح بوسائل الحب :

جحدتها وكتمت السهم فى كبدى

جرح الأحبة عندى غير ذى ألمِ

أعيدوا روح الحب :

بل كيف يكون الجفاء جرحاً ؟ والحبيبان كل منهما يقدم هذه الوسائل فى ذلة وانكسار ، واحتفاء وحفاوة ، وتضحية بكل شئ ، حتى الروح .. وهل بعد الروح من تضحيات ؟ فأعيدوا روح الحب وبددوا الجفاء .. وكفى .

❤❤❤

- ٣ -

فى الذكرى
حياة مع الحبيب

❤ الذكرى نبض حياة الحب

تبقى الذكرى حية فى الوجدان تستعيدها الذاكرة بجلالها وسحرها ودقائقها ونسيمها ، ليس بالصوت والضوء يكون اثرها ، ولكن بقدر استعادتها بالروح والقلب ، فتشعر بنشوة تسرى فى الجوانح والجنبات ، وتمايل فى القلب والوجدان ، وأريج من عطر فواح ، هذه الآثار تمتد بعد انتهائها لتجعل منك مولوداً جديداً فى مكان جديد ، وزمان جديد ، فهى أفراح الأحبة ومسرات الحب ، بقدر حالك يمنحك جمالها ، وبقدر تعلقك بالحب والحبيب تتعلق بك ، وبقدر انشغالك بالحبيب تنشغل بك ذكراه ، وهى منّة من الله للأحبة ، وهدية من المولى ، ومكافأة من الله .

والذكرى هى نبض حياة الحب الصادق ، ولذلك فهى لا تأتى من فراغ ، بل من انشغال واستفراغ ، لكلّ لحظة سعيدة ، فى مكان ساحر ، في زمان رائق ، فى حال صافى ، فمن البراعة والذكاء اختيار الأحسن دوما مع الحبيب ، فليست الرياض

الضاحكة بوجهها والمبتسمة بعيونها ، إلى روح الحبيب وقلبه ، إلا لأنها مكان اللقاء مع حبيبه ، وما زالت تحمل فى أنفاسها روح الحبيب وكلمته وضحكته وبسمته ولمسته وحركته ، وهذه العيون وتلك الجداول وهذه الأمواج وتلك الأنهار ، ما حياتها إلا بما حوت من روح الحبيب ، وهو ينظر إليها ويكلمها ويداعبها ، وهذه السماء ببدرها وهلالها وضياء نجمها وجلالها ، تحكى حديثك وخطابك ، الأشجار والأغصان والطير والأزهار لوحة ساحرة من مائك وريّك تستمد حياتها ونضارتها وبهجتها .

❤ ذكرى عناق القلوب :

و تكتمل صور الذكرى حينما تتعانق القلوب ، وتحتضن الأرواح ، ويتحقق القران ، فأى سحر وأى نسيم وأى عطر ، لهذا العناق ، حينما تطوى الحبيب بساعديك فى رفق وحنو ، وتطبع رسالة الحب بقبلة كالصبح المنور فيعم الضياء ، وتسرى فى الكيان نشوة رائعة من نسيم الفم وعطره الساحر ، دواء للروحين والجسدين معاً :

فكل نعيم فى الحياة وغبطة
على شفتينا حين تلتقيان
ويخفق صدرانا خفوقاً كأننا
مع القلب قلبٌ فى الجوانح ثانِ

فى هذه الأثناء تتحرك لغة الحب فلا مجال للكلمات وتتوارى الحروف ، والعين تخاطب العين ، وتصبح الصفحة بيضاء نقية ، وهذا هو تجديد الحب ... ويتوقف الزمن فى لحظة النشوة ، فهذا يوم الرضا :

لا أمسِ من عمر الزمان ولا غدِ
جُمع الزمان فكان يومَ رضاكِ

♥ اصنعوا الذكرى

هذه اللحظات الباسمة ، وتلك الأيام الراضية ، ألا يحق للحبيبين استعادة نشوتها واسترجاع فرحتها دوماً .. فذكراها حياة مع الحبيب ، والعاقل من جعل كل لحظاته وأيامه مع حبيبه شمساً لذكرى دائمة ، وهذه هى الشمس التى لا تغيب أبداً ، فى سماء الروح وأفلاك القلوب . فاصنعوا الذكرى بحسن اللقاء واختيار المكان وسحر الزمان ، واجعلوا من كل وقت ولحظة ولقاء مع الحبيب ، جنة غناء ممتدة ، وحركة روح ، وخفقة قلب ، تلهب الوجدان ، وتضئ الجوانح ، فإذا بالبعد قرب ، والتنائى اقتران :

وكل مسافر سيؤوب يوماً
إذا رزق السلامة والإيابا

♥♥♥

٤- ربيع الحب

♥♥ القلب المفقود :

القلب الذى فقد الحب هو المفقود ! لأنه فقد روحه وحياته ، فهو موجود كلحم ونبض ولكنه لا روح فيه ، ولا عقل معه ، ولا وجدان ولا شعور ولا إحساس ، وقد أطلقوا عليه (القلب الواهى) لأنه أضاع الحب الذى هو مادة حيويته وحياته ، والقلب الذى فقد الحب ، وجد العذاب وحمل الآلام ، وهل خلقت القلوب من أجل العذاب والشقاء والألم ؟!!

♥♥ فقد الأحبة

والمحبون لابد أن يكونوا على حذر من عمل الأيام والليالى ، التى تصارعهم بفقد الأحبة ، وليس فقد الأحبة فى ابتعادهم أو هجرانهم أو سفرهم أو موتهم ، إنما فقد الأحبة فى فقد حبهم من القلب ، والناس صنفان موتى فى حياتهم ، فهم موتى فى قربهم أو حتى وهم معك ، واخرون فى بعدهم أحياء ، فهم فى سفرهم وتنائيهم أحياء ، حتى ولو كانوا فى شرق الأرض أو غرب الأرض أو تحت الأرض .. حيث راحة النفوس بذكرهم وذكراهم .. وهل بعد هذه الراحة من تعب ؟!

❤❤ ربيع الحب

من أجل أن نعيد للقلب حياته ، لابد أن يعيش دوماً فى ربيع دائم ، وليس هناك من ربيع دائم غير ربيع الحب ، روضاته فيحاء ، طيره فى شدو متواصل ، جداوله ماؤها يجرى ، أغصانه تصفق دوماً ، لا تنقطع بهجتها وفرحتها ، وإنما ذلك لسبب واحد : أن ربيع الحب (هو حديقة الأرواح) ، ولذلك فحب حديقة الأرواح لا يعرف الخريف ، ولا يعترف بزوال ، ولا يدرك قيظاً أو برداً .

❤❤ صفو متاح

فإذا كنت بالحب فى (ربيع دائم) تحيا فى (حديقة الأرواح) ، فهذا (صفو متاح) : على المحبين انتهاز هذه الفرصة فالأقدار لا نصنعها ، وإنما تأتينا ، وعلى العاقل انتهازها ، فأنت فى أحلى الأقدار ، وأحسن العنايات ، وأكمل الرعايات ، فاز من انتهز هذا الجو ، فاستفاد وأفاد ، وعلامة الانسجام :

- أن تضحك مع الرياض الضاحكة
- وتذوب فى ربيع الحب
- حتى يمتزج شعورك وإحساسك بمشاعره وإحساسه .
- ولا يكون ذلك إلا بالأرواح

❤❤ حديقة الأرواح

في هذا الجـو الساحر ، تحلق الروح فى حرية وانطلاق ، بين أفنان وأفنان ، بين شـدوٍ وألحـان ، تسبح فى الصـفـاء ، وتغرق فى المتعات ، فكل ما في (حديقة الأرواح) لذات ، وإن كانت فى غيرها معاناة وآلام ، فأشجار هذه الحديقة :

ـ شجون لا تهدأ

ـ جفون لا ترقد

ـ ليل لا ينام

وأغصانها فى :

ـ بكاء القلوب

ـ ومخاطبة العيون

ـ وسحر الجفون

ـ والكل فيها يستبق الجمال

لتبقى أحلى الذكريات التى هى صدى حكايات السنين

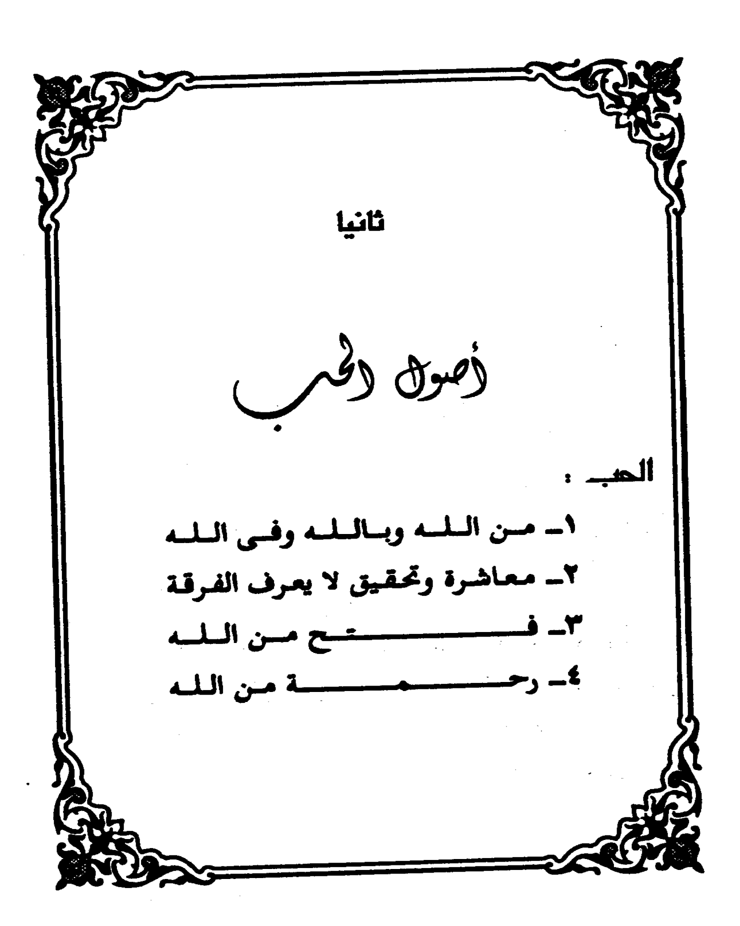
❤❤❤

ما لروحينا عن الحبِ غِنى

ذقت الحبّ الراوى روحى ... ما لروحينا عن الحب غنى
إن قالوا ما الحبُّ ذهبتْ ... روحانا تشدو السحر بنا
كالماء الواحد أصبحنا ... وكلانا صار يقول أنا
وثمار الحبّ تغذينا ... ما ذقنا أحلى منه جَنى

ينهار العاذل من حبّى ... من رامه شراً عزّ سَنى
وحياة الحب تعود بنا ... بالذكرى إسعاداً ومُنى
ولقاء الحبّ لروحينا ... النبضُ الماضى والزّادُ لنا
ذقت الحب الراوى روحى ... ما لروحينا عن الحب غنى

❤❤❤



ثانيا

أصول الحب

الحب :

١ـ من الله وبالله وفى الله

٢ـ معاشرة وتحقيق لا يعرف الفرقة

٣ـ فتح من الله

٤ـ رحمة من الله

(١) الأصل الأول

الحب

[من الله وبالله وفى الله]

الزواج .. حياة الحب الحقيقى .. والحب مادة الزواج الصادق ، حتى الأنبياء مع عظم ما كلفوا به من مهمة وأداء لم يتركوا هذه الحياة ، وكذلك من حمل هذا الإرث من بعدهم :

﴿ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية وما كان لرسول أن يأتى بآية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب ﴾ الرعد / ٣٨

فلا الزواج يعطل عن المهمة ، ولا الحب يعجز عن الأداء ، لأن الآيات بإذن من الله ، وليست من ابتكار واختراع المبدعين ، وليست بالعزلة والانعزال عن حياة البشر ، وإنما تنطبق على الجميع أحكام الناس **﴿ لكل أجل كتاب ﴾ فكل هناء أو عزاء إلى** فوت ، ولا يبقى إلا المعنى ولا تعيش إلا الحقيقة ، وهل هناك أجلّ من الحب معنى ، ومن جميل المعاشرة حقيقة ؟!!

ولذلك جعل الله الزواج آية من آياته فقال : **﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة**

ورحمة ، إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ الروم / ٢١

ومادة هذه الاية تلك الحياة التى بيده تعالى من سكن ومودة ورحمة وامتزاج وتصافى فى الشعوروالوجدان ، لانصنعها وإنما صانعها هو الله تعالى ، ومانحها المولى عز وجل .

وكم من أزواج وزوجات كانت بداية حبهم التوجه إلى الله بالدعاء والصلة ، أن يجمع بينهما فى خير وعلى خير ، وأن تتحرك فى قلبيهما وروحهما قدرة المولى بآية الالتقاء بالنقاء ، والاجتباء بالصفاء ، والإحياء بالهناء ، فأنطقت الأرواح - التى تلاقت منذ الأزل - القلوب بالخفقان ، والنفوس بالتوقان ، والألسنة بالدعوات ، ألا يكون افتراق ، وأن تمتد عبر الأرض أحلى حياة أرادها الله للإنسان .

وهو وعد الله لمن به توجه وإليه توجه :

﴿ والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون ، لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ النور / ٢٦ .

ومن ثم تتحرك آية الله على أصل ركين ، وينمو الحب ويثمر عبر الزمان ، لأنه من الله وفى الله وبالله : ﴿ فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ﴾ أى بأمر من الله ، ليمتد المعنى وتتواصل الحقيقة ويبقى الأصل لمن أراد الاستمرار بالحب ، أن يعلم أن المانح هو الله ﴿ وكان أمر الله مفعولا ﴾ الأحزاب / ٣٧ من الله

بدأت ، وعلى الله تسير ، وبالله تخطو ، وفى الله تحيا ، مع كل المراحل العمرية ، شباباً ثم كباراً ، ومع كل الظروف الحياتية ، سعة وضيقاً ، ومع كل الأجواء ، حلوها ومرّها ، **﴿ فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن ءاتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين ﴾** ١٨٩ / الأعراف **﴿ إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ﴾** النور / ٣٢

قالت لى الحبيبة زوجتى عن هذا الأصل :

(إن هذا الحب هو نتاج دعاء ، فهو رزق من الله تعالى ، هو دعاء الله فى مقام إبراهيم ، ودعاؤك كذلك ، أن يجمعنا الله وأن يربط على قلوبنا .

فعلى من علم هذا الأصل أن يكثروا من قول : ما شاء الله ولا قوة إلا بالله ، كلما رأوا فرحة أو نشوة أو صلة ، ويعلموا أنها من عطاء الله ورزقه .

وهى ثمرة العمل الصالح والإخلاص لله ، ثم من قبل ومن بعد : الحب والسكن والأنس معك) .

♥♥♥

(٢) الأصل الثانى

الحب

[معاشرة وتحقيق لا يعرف الفرقة]

وعبر الزمان ينمو الحب بالمعاشرة والعشرة والتحقيق ، والانتصار على العقبات ، وليس ذلك تخويفاً فى أفق المحبين ، بل هى طبيعة طريق الحب ، الذى يمتحن . ﴿ **فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض** ﴾ نعم يضرب بجذور عميقة ، ويمكث فى الأرض حتى يظن الناس أن الأرض تزول وهو لا يزول .. يمكث قوياً شامخاً .

إنها رحلة الحياة عبر الزمان ، وروح حياة هذه الرحلة هذا الحب الذى يعيش ، بالمعاشرة والعشرة ، بالمعروف والوصال بالله تعالى : ﴿ **وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً** ﴾ النساء / ١٩ ، ﴿ **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف** ﴾ البقرة / ٢٢٨ .

وبالتقوى والخشوع واللجوء إلى الله وحكمه وأمره ، بالالتزام والإيمان والإعجاب بهما وحدهما دون غيرهما « فاظفر بذات الدين تربت يداك » يقول تعالى : ﴿ **ولأمة مؤمنة خير من مشركة**

ولو أعجبتكم ﴾ البقرة / ٢٢١ .

بالاقتران والمشاعر الواحدة والانصهار التام ، **﴿ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾** البقرة / ١٨٧ .

بحياة الطهر والنقاء وحب ما يحب الله تعالى : **﴿ فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾** البقرة / ٢٢٢ .

بمقاطعة الشهوات والابتعاد عن أهلها الذين يريدون للزوجين الميل العظيم والولوغ فى بحور الخطايا **﴿ والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما ﴾** النساء / ٢٧ .

وأخيراً بالحذر من الشيطان ومكره ، فى تفرقة القلوب بفقدانها للحب : **﴿ فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾** البقرة / ١٠٢ .

هذا الأصل يدعو إلى التريث لمن أراد المكث ، والتمهل لمن أراد الاستمرار ، فلا يستعجل ثمرة قبل نضجها ، فيفقد حلاوتها ولا يذوق طعمها :

تقول زوجتى : (ثانى شئ هو أن هذا الحب نتاج معاشرة

وعشرة ومعايشة ، ونتاج زمن فلا نستعجل ولنعلم أن الشيطان من مكائده التفرقة وأول التفرقة « تفرقة القلوب ») .

❤❤❤

(٣) الأصل الثالث

[فتح من الله]

روى البخارى ومسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه « سأل رسول الله ﷺ : أى الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة ، قال : فمن الرجال : قال أبوها » فلم ير غير عائشة أو ما يمت إليها بصلة فقال ﷺ من الرجال : أبوها .

وهذا الأصل مع الزمن يقوى ، ويزداد مع النائبات قوة وخلوصاً كالذهب ، فما دامت القلوب يرفرف فيها الحب ، والأرواح قد تلاقت على الحب ، فكل كلمة أو سكنة أو حركة ، وكل عقبة أو ظلمة أو نائبة ، وكل فرحة أو نشوة أو بهجة ، كل ذلك ينقلب برحمة من الله إلى فتح جديد وطريق يبعث الروح فى الحب ليسمو ويزداد وهذا هو تجديد الحب الدائم .

تقول الحبيبة زوجتى : (إن طرق الحب كثيرة وكلما شغل المحبين حبهم فتح الله عليهم بطرق ، حتى أن الله يفتح عليهم من طرق الحب التى لا تنتهى ، والتى تزيد المحبين اشتغالا كلما زاد عمرهم وتقدم بهم الزمن) .

تذكرت فعل الليالى مع أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى

حادثة الإفك كما ترويها بنفسها فبعد أن علمت بقصة الإفك أخذت في البكاء وتقول لأمها : يغفر الله لك تحدث الناس بما تحدثوا ولا تذكرين لي من ذلك شيئا : قالت : أي بنية خففي عليك الشأن فوالله لقلّ ما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن وكثر الناس عليها .

ثم تقول أم المؤمنين : ثم التمست اسم يعقوب فما أذكره فقلت : ولكن سأقول كما قال أبو يوسف : (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) . فوالله ما برح رسول الله ﷺ مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه ــ نعم لحظات كانت رهيبة التي يستقبل فيها خبر السماء ــ تقول عائشة رضي الله عنها : (فوالله ما فزعت وما باليت قد عرفت أني بريئة وأن الله غير ظالمي) .

وكان المشهد الأخير بعد أن سري عن رسول الله ﷺ فجلس يقول : « أبشري يا عائشة قد أنزل الله عز وجل براءتك . قالت : قلت الحمد لله » .

وهكذا انتصر الحب .. وازداد بهاءً ، لثقتها الكاملة بربها ، وصبرها على تكاليف الحب في قلبها ، رغم بكائها المتواصل وحزنها المكبوت وآلام نفسها واختلاط الأسماء عليها ... في لحظة صدق وقد سمعت من قلب النبي ﷺ : أبشري يا عائشة ..

فكان الشكر خاتمة لطريق قد فتحه الله بقولها : الحمد لله .

وهذا الفتح من الله الذى لا يتناهى لا ينزل عشوائيا وإنما ينزل على القلوب التى أفناها الحب وأضناها الود ، ويكفيها أن يكون دعاؤها : اللهم إنك ترى مكاننا وتسمع كلامنا ، علمك بحالنا يغنيك عن سؤالنا ، حينما قالها الخليل لخليله : تبدلت طبيعة الأشياء . **﴿ قلنا يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾** . وكذلك بالحب .. تنقلب عاديات الناس إلى رحمات وفتوحات وفيوضات ، وهى رصيد يزداد عبر الزمن وتقدم العمر ، فالحب لا يهرم ، لأنه الشمس التى لا تغيب ، والربيع الدائم ، ثم لأنه ماء الروح : **﴿ ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى ﴾** .

يا صديقى جنب الماء فمى

عطش الأرواح لا يروى بماء

وإنها لصورة محببة إلى القلوب أن نرى الحب يجمع الزوجين وقد تقدم بهما العمر ، بنفس المشاعر وبنفس اللغة ، فالحب هو الروح الفتية فى أجساد متهالكة **﴿ قالت ياويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا إن هذا لشئ عجيب ، قالوا : أتعجبين من أمر الله ، رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴾** هود / ٧٣

❤❤❤

(٤) وأخيراً

[الحب رحمة من الله]

❤ ﴿ **وجعل بينكم مودة ورحمة** ﴾ هذا هو الحب ، من الله مودة بالقلب ورحمة بالمعاشرة ، ومن ظن أن الرحمة منه فقد أخطأ ، فنحن محتاجون دائماً إلى رحمة الله ﴿ **وربك الغنى ذو الرحمة** ﴾ الأنعام / ١٣٣ حتى الملائكة قبل أن تدعو للمؤمنين يقولون :

﴿ **ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم** ﴾ غافر / ٧٠ .

ومن ثم فمن أراد رحمة فليس له إلا الله وحده ﴿ **كتب ربكم على نفسه الرحمة** ﴾ الأنعام ٤٥ ، فلا تعجب أن يكون الحب رزقاً من الله يجعله في قلوب من يختارهم لصدق الحب ، وفناء المحبين ﴿ **والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم** ﴾ البقرة / ١٠٥ .

وكلما أخلص المحبون وتجردوا وصدقوا وأحسنوا الحب كانت الرحمات :

﴿ **إن رحمت الله قريب من المحسنين** ﴾ الأعراف / ٥٦ .

﴿ ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ﴾ الأعراف / ١٥٦ .

❤ وفى دعاء عباد الرحمن الذين يعيشون فى رحمة الله وبرحمته ، تساوى فى فهمهم : حياة الحب الصافى الذى تقرّ به العين فى البيت المؤمن (بالزوجة والذرية) ، مع الدعوة إلى الله ونشر الإسلام والجهاد فى سبيل التمكين لدين الله وقيادته للدنيا بالله تعالى : ﴿ **والذين يقولون هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما** ﴾ الفرقان / ٧٧ .

فعلى كل حبيبين تلاقت روحاهما عند كل خفقة قلب ، أو خلجة نفس ، أو ارتعاشة بدن ، أو نشوة روح ، أو بهجة كيان ، أن يسجدا لله شكراً ويقولان معاً : ﴿ **هذا رحمة من ربى** ﴾

فما بهما من نعيم فمن الله :

﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم** ﴾ النور / ١٤ .

❤❤❤



ثالثا

مستقبل الحب

١ـ من أجل حب دائم

٢ـ لغة الحب

٣ـ طرق التغيير

٤ـ بحر الحب

(١)
من أجل حب دائم

ما يقلق المحبون هو المستقبل ، هل يهنأون دوماً بثماره ويحيون العمر كله في سحره ؟ ومستقبل الحب كالشجرة مادامت أصولها عميقة فى الأرض ، وفرعها شامخ فى الفضاء ، تبقى مع الزمن ، إن كان الماء يمدها بالحيـاة ، وكذلك مستقبل الحب ، مادامت الأرواح تغذيه والأصول ثابتة ، فالفروع شامخة ، والثمار جانية .

والشجرة حينما ينقطع ماؤها لا تموت على الفور بل تظل زمناً تصارع ولكنها لا محالة إلى موت وزوال ، وكذلك الحب لا ينفع فيه هذا الخداع ، فلا ينخدع بمظاهره أحد وإن بقيت دهراً ، إن انقطعت الأرواح عن مهمتها وعملها ووظيفتها .

وإن كنا نحن الذين نصنع مستقبل الحب بهذه القواعد والشروط ، فكان لزاماً على كل زوجين وهما يمارسان الحب أن يحققا عدة أمور لتبقى روح الحب بينهما قوية متينة .

أولاً : الفهم المتبادل

لا معنى أراه للفهم المتبادل بين الزوجين إلا بفتح باب القلب ليتواصل الحب ، بمعرفة المشاعر والمصارحة بالإحساس ، فلا

كلمة تفسر فى غير معناها ، ولا ايماءة تترجم فى غير مرادها ، فالصمت معلوم ، والقول مفهوم ، حتى النبض بأسراره ، والخلجات بمعانيها ، والنظرات بخفاياها ، كل ذلك فى إدراك تام للحبيبين معاً . ولا تتحقق هذه الصورة الوضيئة إلا حينما يدرك الزوجان أنهما (رجل وامرأة) لكل طبيعة مختلفة وكل طبيعة تحتاج إلى معرفة وتفهم ، ثم ممارسة جميلة . وما دمنا قد اقتنعنا بذلك انظر معى إلى ما تقوله الدراسات النافعة فى هذا الجدول :

تقول الدراسة :

المرأة	الرجل
١ـ تتحدث عن التفاصيل دائما وانصراف الزوج تفسره بأنه لا يرغب فى سماعها أصلاً مع أنه لا يريد الاستماع فقط إلى التفاصيل .	١ـ يشعر بأنها تحتاج إلى حل المشكلة وطبيعة الأمر أنها لا تحتاج إلا إلى تعاطف وموافقة على رأيها وتصرفها وسلوكها فقط !!
٢ـ تتدخل فى عمل زوجها لتصنع له مستقبلا وردياً وحريصة على ذلك .	٢ـ يشعر بأن ذلك سيطرة عليه وفى تقديم المشورة له عدم ثقة بقدراته فى إدارة أعماله .

ملخص ذلك :

الرجل : يبحث عن تحقيق الأهداف .

المـــرأة : تبـحث عن الحب والحنان والجـمـال والتـواصل والعلاقات الإنسانية الساحرة .

الحل : الفهم المتبادل بتحقيق وممارسة ذلك فى صورة واقعية فالمرأة : لا تسيطر على الرجل وإنما هى تريد مشاركته فى شعوره ومشاطرته فى إحساسه ومبادلته له فى الاحساس والمشاعر وعلى الرجل مراعاة ذلك ولا يعاملها كرجل يحل له المشكلة أو أنه يجنح للسيطرة عليه .

ثانيا : وجهات النظر

ربما يظن الزوجان أنهما مختلفان فى وجهات النظر ، وليس الأمر كذلك ، وبالبحث عن السبب وجد أنه أضعف وأوهى من ذلك وانظر إلى هذا الجدول :

تقول الدراسة :

المرأة	الرجل
نعم تحتاج إلى النصيحة ولكنها تنظر إلى توقيتها وطريقة عرضها .. فهى	نعم يحتاج إلى النصيحة ، ولكنه يكرهها حينما تقدم له فى نفس الوقت ...

تطلب النصيحة حيثما لا تكون غاضبة وتطلبها كذلك بالحاح ولكن بعد تفهم مشاعرها والتعاطف مع كل ما تبديه من أسباب .	ويأخذها بحساسية وخصوصاً : أمام الآخرين

الملخص :

ومن خلال ذلك يشعر الرجل بأن حلوله ووجهات نظره المقدمة التى لا تأخذ بها المرأة : بعدم ثقتها به وعدم تقديره لها .

وبالعكس : تشعر المرأة أن حاجتها لا تحترم وشعورها غير مقدر .

الحل : معرفة السبب المتبادل ومراعاته فتعطيه نصائح عند طلبها وتشاركه ولا تنقده أمام الآخرين وكذلك الرجل يختار الوقت وطريقة العرض ويتفهم أولاً مشاعرها ويتعاطف مع مواقفها وآرائها .

ثالثاً : حل المشكلات

تقول الدراسة :

المرأة	الرجل
تشعر بالتحسن فى الحديث عن المشكلة ولكنها لا تهتم بحل المشكلة .	يشعر بالراحة عن طريق حل المشكلة ويمر بفترة صمت حتى يحل المشكلة .

الحل :

لابد أن يتفهم الاثنان هذه الطبيعة ، فالمرأة : لاتتوقع أن يتحدث الرجل عن مشكلاته باسهاب . والرجل : لا يتوقع من المرأة أن تكون عقلانية فى حل المشكلة وبالتالى لا يعتزلها أو يهملها فإن الأمر حينئذ يتفاقم .

رابعاً : الشعور بالأهمية

تقول الدراسة :

المرأة	الرجل
تشعر بالأهمية عندما تجد الرعاية بمعنى الاهتمام والحماية والعاطفة والفهم والعناية وبالتالى يكون منها الانجاز فى الأعمال وتقديم المزيد .	يشعر بالأهمية عندما يتحقق من حاجة الآخرين إليه والتفافهم حوله بغض النظر عن مشاعرهم .

الحل :

المرأة : تشعر الرجل بأهميته وحاجة الآخرين إليه بقولها وفعلها وتمزج ذلك بإحساسها .

الرجل : يشعر المرأة بالحب والعطف والحماية والعناية فهذا مطلبها وتشعر فى ذلك بأهميتها .

تحذير

(إياك وقتل الحب)

ليس التفاهم بمعرفة الطبيعة والعمل وفق متطلباتها وتنفيذ باقى الدراسات دون حركة الروح والقلب والوجدان .. فمن نظر إلى التفاهم من خلال نظرة مادية فقط لا يحقق المطلوب وما أردنا له ذلك وإنما هذه وسائل معينة فكما يقولون : (ما يقتل الحب هو شعور أحد أطرافه بأنه أعطى الكثير دون أن يشاركه العطاء الشريك الآخر ولن يتحقق ذلك إلا بالمعادلة فى درجة العطاء والأخذ بمقدار يسد حاجة الشريك ولا يتحقق ذلك إلا بفهم طبيعة كل منهما للآخر) ثم تزيد ، ولن يتحقق التفاهم المطلوب إلا بامتزاج الروح واقتران القلوب ، فإياك إياك وقتل الحب .

❤❤❤

(٢)

لغة الحب

فى الدراسات الحديثة يطلقون عليها (لغة الاتصال) ويعنون بها كلمات واحدة ولكن تحمل معانى مختلفة ، وعند اختلاف المعانى تكون الممارسات المتنوعة بين الخطأ والصحة ؛ ويترتب على ذلك الكثير من المواقف المفرحة أو المحزنة ، فهل بالفعل هناك لغة لا تحمل إلا المعنى المكنون فى مشاعر قائلها ، ويتلقاه الإحساس كما هو دون تحوير أو تحريف ؟!

يقول أبو فراس الحمدانى :

تقول إذا ما جئتها متدرعاً

أزائر شـــوق أنت أم أنت ثائر

فقلت لها كلا ولكن زيارة

تخاض الحتوف دونها والمحاذر

وبالتالى فمهما كانت الأقوال عند طارقات النوى ، ومهما تحركت الحروف بمخزون الفؤاد ، فالشعور بالأحوال ، يتولد عنه مقاسمة الهم ، وفهم المعانى ، واتصال الحب ، وإن كانت الكلمات لا تحمل فى ظاهرها ذلك .

لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة

ولكن دمعى فى الحوادث غال

ربما كان ظاهر الكلام عند المرأة يجعل الرجل يشعر بالضيق والتبرم وربما بالغضب ، وتظل هى باكية لأنها ما أرادت غضبه ، فلم ينتابه الضيق وما أرادت إلا راحته ؟! ويظل الأمر مبهماً ، لعدم الفهم والتفسير الخاطئ ، وبالتالى تكون الاستجابة خاطئة لا يتوقعها الطرف الآخر ، وهذا جدول مختصر لبعض كلمات المرأة أو الرجل ، (القول وما يحمله من معنى) .

النوع	القول	المعنى
المرأة	أنا أشعر أنك لا تنصت إلىّ أبدا	(أبداً) لا تؤخذ على معناها القاطع فهى تعبر عن إحباطها فى ذات الوقت واللحظة فقط
	نحن لا ننفرد ببعضنا أبدا	تعنى لابد من التخلص من الأولاد أو الرفاق عندما نخرج أو نجلس معاً .

	الجميع يتجاهلوننى	لا يهتم بى أحد الآن
	نحن دائماً فى عجلة من أمرنا	دعنى أتمهل أنظر فيما تعرضه المحلات من أزياء أو ما تشتريه سيدة أخرى .
الرجل	أنا متعبة لا أستطيع القيام بأى شئ آخر فى صمته	اننى عملت كثيراً اليوم وأنا محظوظة أنك بجانبى احتاج للراحة معك . فى ذلك كل مشكلات المرأة لأنها لا تعرف الصمت .
	يخاطب نفسه (أنا لا أعرف ماذا أقول حتى الآن ولكننى أفكر فيه)	تفسير المرأة بمعنى آخر : أنا لا استجيب لك لأننى لا أهتم بما تقولين وما قلته ليس بمهم لى والبعض يفسرنه :

	ليس هناك مشكلة أنا بخير كل شئ على ما يرام	(إنه يكرهنى) (لا تحبنى) (سوف يهجرنى) . **دور المرأة الواعية :** ١ـ لا تجبره على القول : أنا كفيل بحل المشكلة . ٢ـ لا تبدى السرور وهو فى مشكلة بل تكون عادية

الحلول :

١ـ أن يعرف الاثنان طبيعة كل منهما فالمرأة تحترم فى الرجل (الصمت) وتتركه لفترة بعدها سيخرج من صمته طواعية ، ولا تحرجه بكثرة الأسئلة فتفسر عدم إجابته بأنه عدم اهتمام بها .

وعلى الرجل : لا يأخذ المرأة بظاهر كلامها فيغضب ، ولا يحمله إلا بما فى مشاعرها هى .

٢ـ الرجل مع الرجل يحل مشاكله بعدم إظهار القلق أو التقليل من المشكلة وأهميتها .

المرأة عكس ذلك : تحتاج إلى إظهار القلق وانزعاجها بحد ذاته هو استجابة للمشكلة .

٣ـ لاتقدم المرأة النصيحة إلا عند الطلب بل تقدم فقط الحب والقبول وليس محاضرة سلوكية .

٤ـ سيسأل الرجل بعد الحب والألفة عن وجهة نظرها وهنا تتقدم بالنصيحة المطلوبة برفق ، ومعنى الرفق (شعوره بالأمان بعلاقة دافئة لا تشعره بالحرج خاصة فيما يرتبط بسلوكات فى الملبس أو الأكل أو الذوق) .

❤❤❤

(٣)
طرق التغيير

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ فمن الأمور الطبيعية أن يتغير الرجل والمرأة معاً إلى الأفضل ، ومن طرق التغيير المقترحة :

١ـ عدم إلقاء اللوم :

لأنه من الأسباب المدمرة وكما قيل : (العلاقات غير الناضجة دائماً تميل إلى لوم الآخر عن كل الأخطاء) ولذلك تكثر عبارة : (أنتَ السبب) أو (أنتِ السبب) .

والعجيب أن هذه العبارة قد تنتشر لأول وهلة عند الأخطاء بين الزوجين ولكنها تحمل معاني غير ظاهرها خاصة عند يمتلك الزوجين الغضب تقول الدراسات :

المرأة	الرجل
المرأة فى غضبها لا تعنى اللوم فى لومها وإنما تعتقد أن تناقش الموضوع وليس أنه مسئول عما حدث ويحدث .	كذلك فى غضبه لا يعنى إلقاء اللوم وإنما يعتقد أن يناقش الموضوع وليست أنها مسئولة عما حدث .

الحل : مسئولية الرجل أن يتركها تتحدث فتشعر بسعادة وفرحة لأنها عبرت عما يضايقها وكأن لسان حالها يشكره وكذلك المرأة فى مسئوليتها وهذا هو الفرق بين الشجار والفهم .

٢- المشاركة من الاثنين

من طرق التغيير أن يعتقد الزوجان ، أن المشاركة تضامنية ، ولا يخلو أحدهما من تحمل مشكلة ما ، ولذلك فلا يتحمل المشكلة أحدهما ، وقد تشكو المرأة ولكن شكواها فى الحقيقة تعبير فقط عن إحباطها بالحديث فى المشكلة ،، وحتى لا تسرى هذه الروح اليائسة فهناك من الكلمات السحرية لتعضيد الرجل مثل : (إنها ليست غلطتك) و (أنا ممتنة بأنك تنصت إلىّ) بشرط واحد وهو أن ينصت الرجل إلى ما تقوله المرأة ولا يعلق ولو بكلمة .

٣- فن الابتعاد وتفهمه

سحابات تمر فى عالم الرجل والمرأة تجعل كل منهما يبتعد عن الآخر ، فهل لهذ الابتعاد فن ؟ .. كما يقولون بمعرفة السبب لا عجب ، وحيث يعرف الرجل لماذا تبتعد المرأة ويتفهم ذلك ، وكذلك المرأة تتفهم طبيعة ابتعاد الرجل ، فإذا بهذا الابتعاد ينقلب إلى مجال ضاحك ومواقف باسمة فى أحلى اقتران وأجمل قرب !! وهنالك نقول : فن الابتعاد ، تقول الدراسات عن الابتعاد بين الزوجين :

الرجل	المرأة
يبتعد لسبب واحد : أنه مثل الشريط المطاط يبتعد ثم يعود من جديد بل ويعود إلى نفس النقطة التى تركها .	تبتعد لسبب واحد : أنها لا تشق فى أن الرجل يفـــهـم شعورها عندما تجرح .

الحل :

المرأة : لا تحاول إدخال الرجل فى حديث بشكل مباشر ، بل تتحدث هى وتشعره بالامتنان لتقبل حديثها .

الرجل : يفهم مشاعر المرأة ويبدى الوعى بما تحس به خاصة عندما تجرح ويستمع لحديثها .

❤❤❤

(٤)
بحـو الحـب

بهذا الحب تتبدل طبيعة الأشياء ، فالعين عين الحب ، واللغة لغة الحب ، والرائحة رائحة الحبيب ، حتى قالوا : حب أو موت وليس حياة أو موت ، عندما قال عبد الملك بن مروان لبثينة : ما أرى فيك شيئا مما كان يقوله جميل فقالت : يا أمير المؤمنين إنه كان ينظر إلى بعينين ليستا فى رأسك .

وحينما هددوا (جميلا) بوجود (أخو بثينة) فى مكة والذى جاء لتهديده ، قال عن رائحة الحبيب :

وقالوا : يا جميل أتى أخوها
فقلت أتى الحبيب أخو الحبيب

وعن الحب أو الموت قال بعضهم :

منى الوصال ومنكم الهجر
حتى يفرق بيننا الدهرُ
والله لا أسلوكمو أبدا
ما لاح بدرٌ وبدا فجرُ

ولذلك فالحب بحر أمواجه المرأة والرجل معاً ، وقال بعضهم : (أن المرأة فى الحب كموج البحر تعلو وتنخفض فى العلو تعطى الحب وفى الانخفاض تريد من يعطيها الحب) أليس ذلك دور الموج حينما يأخذ بعضه فى تلابيب بعض ، إذا انخفض موج

يرفعه آخر ، فإذا ارتفع أخذ بيد المنخفض ، فى حركة لا تعرف التوقف أو التعثر ، وهكذا دور الزوج مع الزوجة ، أو دور الاثنين معاً ، زوج يسامح ويقدر ويعطى الحب ، فالمرأة تعلو حينما تشعر بالحب ، فتعتد بنفسها ، وترتفع وتعطى أنواعاً من الحب عديدة .

وتلقائيا تنخفض فتكون فى حاجة إلى الحب ، فهى مرتبكة قلقة منعدمة الأمل غير آمنة غير واثقة ، وما ذلك إلا لحاجتها إلى الحب ، ومفتاح ذلك فى يد الزوج ، وفى روح الزوج ، وفى قلب الزوج .

طرق الحب

أو كيف يعطى الاثنان الحب لبعضهما البعض ؟

قالوا عن إجابة هذا التساؤل : (الحقيقة أن كليهما يعطى الحب ولكن ليس بالطريقة والمحتوى اللذين يتطلبهما الشريك الآخر) .

ولذلك يخطأ الكثير حينما يريد أن يأخذ الحب بنفس الطريقة التى يعطيها هو ، فمخاطبة الرجل والمرأة مختلفان ، فالرجل يعطى ما يظن أنه بحاجة إليه وكذلك النساء ، ولكن لا يحصل كلاهما على شئ بعد العطاء .

ومثال ذلك : المرأة تهتم بعمل زوجها فتسأل وترعاه ولكنه قد يفسر ذلك بالسيطرة فتشعر بعدم تقدير من الزوج واهتمام بها ، ولو أن كليهما تفهم طبيعة الآخر ، اقتربت المسافات ، ولو أن كليهما تلقف الفعل والممارسة تحت ظلال الحب ، فى العطاء

الجميل ، والأخذ البديع ، عطاء بلا منّ ، وأخذ بلا شكوى أو طلب ، لزالت مسافات الفهم ، وتحركا كروح واحد .

ومثال آخر : الرجل يكون محباً لزوجته ولكن طريقة الحب تشعرها بأنها ليست ذات قيمة ، وذلك عندما تغضب فيهون المشكلة للتخفيف ظاناً بأنه يحلها ، ولكنها تشعر بأن ذلك إسفاف بها ، ولقد تحدثنا عن ذلك من قبل ، فعن طريق التفاهم قد تقترب المسافات ، ولكن في ظلال الحب ، وفقط ، تزول هذه المسافات .

بحر الحب الجارى

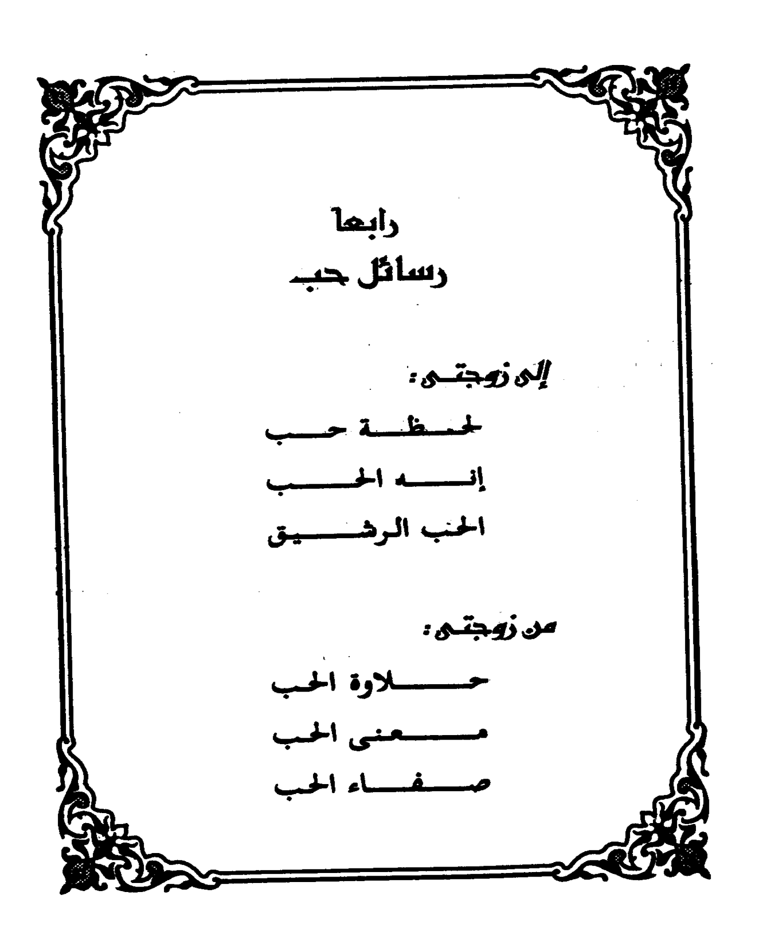
ونقطة التلاقى الجميل التى بها الاستمرار والجريان والحركة ، هى ممارسة طريقة الحب ، من الاهتمام والرعاية والفهم والاحترام والإخلاص والدعم وهذه طرق الحب للزوجة ، ومن الثقة والقبول والاعجاب والامتنان والموافقة والتشجيع وهذه طرق الحب للزوج ، وليس معنى ذلك أن ما يحتاجه الزوج لا تحتاجه الزوجة ، وإنما هى أولويات للوصول إلى القلوب ، وإنما الاثنان يحتاجان إلى كل هذه الطرق ، وليست كذلك هذه الطرق هى وحدها كنقاط التلاقى والاستمرار بل هى طرق لا تتناهى ، يفتح الله بها لكل قلبين موصولين به ، اخلاصاً وتجرداً وصدقاً وعطاءً وأخذاً ، فالأصل امتزاج المشاعر ، فالرجل ينصت للمرأة بمعنى ينصت لشعور المرأة ، وهى تنتظر عندما يفكر ويصمت حباً وإعجاباً وموافقة ، وإن خلا هذا العمق فمهما كانت الأشكال مقبولة فهى

خـاليـة من الروح ، ولذلك قـيل : (إن ذلك يميت الحب)
فالاختلاف والاتفاق لا يضران ، ما يضر هو طريقة تناولهما بلغة
الحب وروحه أو عدم ذلك ، فإن مايؤلم ليس ما نقول ولكن طريقة
قولنا له ، وكلما قوى الحب وازدات العاطفة ، يكون ذلك أكثر
تأثيرا وعمقاً ، وتزداد هذه الطرق جمالاً وإجلالا ، وعمقاً على
عمق ، وتأثيراً على تأثير ، حينما يعتقد الاثنان مع كل ذلك ، أن
لكل منهما حياة وأفكار وآمال يراعى بعضهما البعض فيها .

وأخيراً :

هذا نور الحب ، إذا تمكن امتدت ضياءاته ، ومتى وجد كان
التعبير الموفق ، وكانت الممارسة الساحرة ، وكان الامتزاج
الجميل ، فأينما حل التنوير وجد التعبير ، وعاش الزوجان فى
حياة الحب ، بأصوله العميقة ، ومستقبلة المشرق الوضاء .

♥♥♥



رابعا
رسائل حب

إلى زوجتي:

لحظة حب

إنه الحب

الحب الرشيق

من زوجتي:

حلاوة الحب

معنى الحب

صفاء الحب

مقدمة

(فعلا طول حياتى أنادى بنظرية هى : إن الإنسان لا يتعلق بماضى ولا مستقبل ولكن يعيش الحاضر ، ويعلم أنه لا مثيل له فى ماضى ولا مستقبل ، فعلاً كل مرة نلتقى ، ونعبّر عن مشاعرنا وإحساسنا وحبنا ، فأشعر وكأنى أول مرة أتذوقه ، لعل هناك أمور تبقى ميسرة ، وإذا أصبحت غير ميسرة فكر الإنسان فى غيرها ، فعلا والله هو عطاء ورزق وهو الآخر « حب » ، لا تنقطع معانيه ولا ينقطع عطاؤه ، فالحمد لله رب العالمين)

زوجتى

رسائل إلى زوجتى

لحظة حب

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« إن الرجل إذا نظر إلى امرأته

ونظرت إليه

نظر الله تعالى إليهما نظرة رحمة

فإن أخذ بكفها

تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما »

الجامع الصحيح حديث ١٩٧٧

أولاً : نوع النظرة :

لم يحدد نوع النظرة من الزوج أو الزوجة ، نظرة مودة أو شفقة ، نظرة حنان أو حب ، نظرات رغبة أو شهوة ، فهى كل ما يؤدى إلى علاقة حلال بين الزوجين فى قوله « إلى امرأته »

ثانياً : تبادل النظرات

مبادلة النظرات بين الزوجين وإن كان الذى يبدأ هو الرجل ، فعلى الزوجة أن تكون ايجابية ، تبادل زوجها النظرة .

ثالثاً : أخذ بكفها

لم يقل : (يلمس يدها) ففيها الدفء والحنو والاحتضان ، يمسح على الكف كعصفور يرعاه ويدفئه .

رابعاً : ثمرات اللحظة

فى النفس والروح والعقل والبدن والكيان وهى : (نظر ـ ونظرت ـ نظر الله)

ونظرة الله : نظرة رحمة .

ثم فى أخذ الكف وبين الأصابع « تساقطت ذنوبهما » معاً ، ليس لأنهما صاما أو قرآ القرآن أو صليا فى الليل ، ولكن لأنهما تصافيا وتحابا فى لحظة حب .

♥ وكم قمت من الليل بين يدى الله تعالى ، أناجيه ، وهو يعلم حالى ، وأخجل من سؤالى ، أن يمن علينا بنظرة رحمة .. أى بلحظة حب ... فهما كالروح والجسد ، لا يفترقان ..

لحظة حب = نظرة رحمة

وأعيش لحظة الحب وتنزل علينا نظرة الرحمة ، وتتجدد أحلى لحظات الحب مع أجمل نظرات الرحمة نتذوق ونتذوق وننعم وننعم .

♥♥♥

❤ أيقنت حقاً أن القلب مخلوق عجيب بالحب ، فنظرتك بر ، لمستك إحسان ، كلمتك عطية ، تشجيعك هبة ، بسمتك هدية ، قربك منحة ، عطفك منّة ، معكِ أنا فى بحر من المكافآت لا ينتهى ، إنه الحب وليس إلا الحب .

❤ إن أغمضتُ عينى فخيالى هو أنت وإن فتحتُ عينى فليس فى بالى إلا أنتِ لسانى يتحرك دوما بذكرك ، وقلبى دائما يثنى عليك ويشكرك ، إنه الحب وليس إلا الحب .

❤ الأنفاس التى تلاقت ازداد شوقها إلي أنفاسك ، والنبضات التى تجاوزت تردد سحر نبضاتك ، وارتعاشة البدن التى ذابت فى ارتعاشتك والخفقات التى تراقصت مع خفقاتك ، إنه الحب وليس إلا الحب .

❤ فإذا بعينى تراكِ حوراء من الجنات ، وإذا بأذنى تسمع منك أحلى النغمات ، وإذا بكفى فى كفك ماء من السموات ، وكأننا فى عريش قد أحاط بنا لا نرى أحداً ولا يرانا أحد ، إلا نظرة الرحمة من الرحمان الرحيم ، إنه الحب وليس إلا الحب .

❤ آمنت بأن الله كان ينظر إلينا نظرة رحمة ، وماذا بعد الحب إلا القرب ، فننسى أجسادنا ونتقارب بلا جوارح ، بلا

كيان ، بلا أبدان بلا عقول ، بلا مكان ، بلا زمان ، لا تتذكر إلا القـرب ، بالقلوب والأرواح ، هذه السعـادة ، هذا السـرور ، هذه البـهـجة تزيد شـوق القلب ، وتلهب حرارة الروح ، وأظل منتظراً موعد اللقاء ليكون القرب ، وعلى قدر القرب تكون مرارة البعد ... ولكن مـادمت مـعي فى لحظاتى وفى خطراتى وفى سكناتى وفى كلماتى ... فلا بعد .

❤ ولكن اللقـاء كذلك غذاء ، وأنتظر اللقـاء ، فالشـوق إليه شوق إلي القرب ، ومالا يتم القرب إلا به فهو قرب ، فالشوق إليك قرب ، والشوق إلى اللقاء قرب ، إنه الحب وليس إلا الحب .

❤ إن متعة الأجساد تتضاءل أمام هذه الحب ، وتصغر أمام هذه الحيـاة ، ولكنهـا أثر من آثار الحب ، وعلامـة من علامـات الحب ، وراية قد رفعت فوق عريشنا تقول :

لا تقربوا هذا المكان /

فيه حبيبان جمعهما :

قلب واحد وروح واحدة

❤ قلب واحد : راحته فى كلامهما فرحته فى موافقتهما فى طاعة كل منهما إلى الاخر فقد خلا القلب من أى أثر من مخالفة بل كل منهما يترك ما يحب لمن يحب

وروح واحدة : سيـمفـونيـة تعزف أنغاما سحرية بالنبضـات

والكلمات وحرارة البدن ، وحمرة الخجل ، بالنظرات والهمسات
والأنفاس ، بالخلجات والزفرات ، ما كنت
أشعر ...

• نعم ما كنت أشعر بهذا الحداء الآخاذ ، وهذا السحر الشادى إلا بالحب

وليس إلا الحب

• **الحب الرشيق**

إنه يأخذ بالعقول والألباب ، يتعطل العقل عن العمل ، وتتوقف الألباب عن حركتها فإن للحب أكواناً أخرى ، وأفلاكاً خاصة به ، عندما أكون بين يديك ، تكونين كالسر يدخل كالهواء فى مسام البدن كله ، بل إن الجسم كله يستنشق ما ينعش الروح ، فتخف وتنتفض وتكاد أن تحلق وتطير ، فلا المكان مكان ، ولا الزمان زمان ، إنه الانتقال إلى (مكان الراحة) وأشعر بالراحة ، بل وانتقل إلى مكانها كلما جاء اسمك .. أو حضرت صورتك ، أو مررت فى الخيال ... ولذلك فإن راحتى دائمة لدوامك فى البال ، وذكراك هى غذاء هذه الراحة ، تحيا بها ، ولذلك فراحتى متجددة لأنك ساكنة فى القلب والخيال ...

هذه هى حقيقة الحب التى عرفتها معك وبين يديك ، وهذا هو معنى الحب يجتمع كله فى اننى لا استريح من ذكرك أيتها

الحبيبة وهل يستريح من ينشد الراحة ؟!

♥ ورأيت هذا الحب الرشيق فى صدقك (فأنت الصادقة) لا أقولها مجاملة أو من طرف لسان ، إنما من أغوار أعماق ضمير قلبى ، ينطق بها مع كل نبضة ، خلق لا أستطيع وصفه ، إلا فى سرعة التلبية وعدم المخالفة ، فإن المخالفة عندك صحراء قاحلة لا نبت فيها ولا ماء ، بل لا وجود تماماً حتى لظل من مخالفة ، بل إنها لا تعرفك ولا تعرفينها ، فهى لفظة لا معنى لها فى حياتك، رأيت (صدق الحب) فى (طاعتك الجميلة) التى تخلو من المخالفة !!

♥ وإذا بالحب يضمنا بجسده ، ويحوطنا ببدنه ، لا تستغربين ، فهذا الجسد الرشيق للحب ، وهذا القد الآخاذ كان فيما لمسته فيك يا روحى من (الموافقة) العجيبة وأقول (العجيبة) لأنها فى جميع الأحوال : فى الرضا والغضب ، فى الفقر والغنى ، فى السراء والضراء ، فى القرب والبعد، فى السفر والإقامة ، فى الوطن والغربة ، فى الحلو والمر ، إنها رشاقة المحبة وسحرها ، إنه الحب الرشيق الذى ضمنا تحت أجنحته ، حيث يقف الزمن .. فلا الساعات ساعات ولا اليوم يوم .. ولا المكان مكان ... إنه عالم الحب الرشيق بأفلاكه وأكوانه .

♥ ♥ ♥

♥ حلاوة الحب

سعدت لإحساسك بى هذا الإحساس الرائع جزاك الله خيرا على تذكرى وعلى حبك لى،وعلى هذه العطايا والمشاعر وربنا يجعلنى عند حسن ظنك بى ، وكم دفعتنى هذه المشاعر وهذا الحب، والله عالم غير العالم عالم كله حب وأنس

♥ الأيام والعشرة والود والحب ... هى مفتاح حياتنا .. ولا أشعر أنى زوجة .. إنى أشعر بأنى حبيبة لنفسك وقلبك وروحك أشعر بذلك من سلامك ونظراتك وضحكتك وكلامك .. نفسى أكلمك كثيرا حتى أشعرك باحساسى .

♥ أحبك وأنت بجوارى ليقول لك قلبى ولعلك أحسست به وهو يتكلم ويقول طوال حياتى : أحبك ... افتقدك كثيرا وإن كان جلوسك بجوارى هذه الدقائق أعطانى دفئاً وحنانا باللقاء كله ، عينك تكلمنى وتقول لى : أحبك رغم كل الناس ووسط كل الناس . كانت جلسة رائعة .. وكان فيها رزق وطاعة وبركة لا أعرف سببها والحمد لله رب العالمين .

♥ يا حبيبى من كثرة ما رأيت من فضلك وكرمك وعطائك

وكأنك أول مرة ترانى .. لقد قلت فى نفسى اللقاء جميل ورائع وإن كانت كل أيامك هنًا ، والله وطول حياتك تعطى ولكننى غارقة فى هذا الجو الرائع ونفسى آتى كل يوم لأراك وأنعم بك .

♥ كان عطاؤك يفوق الحدود ولا يوصف والله العظيم ... أسعدك الله كما أسعدتنا ، وما زال زادك مستمراً ، وما زالت الروح تسرى فىّ وما زال دفئك الذى غطتنى به معى دائماً .

♥ ساعات العمر معك تمر بسرعة جدا ، سنكون معاً حتى الموت ، وبعد الموت .. كفانى منك النظرة واللمسة .. أيها الحبيب .

♥ ♥ ♥

معنى الحب

♥ ليس الإنشغال هو الذى يمنعنى من الكتابة ولكن عدم قدرتى .. لأنى عاجزة عن وصف حالى ، كان نفسى أنام فى قلبك وأكيد أنا نايمة على طول .. وتقول لى : ماذا تسمعى ؟ وأقول : قلبك يدق ويقول : أحبك أنت كل يوم معى ، ٢٤ ساعة ، طيفك وصورتك ونفسك وروحك .

♥ أنا وأنت أحب وألصق زوجين رأيتهما فى حياتى (ما شاء الله ولا قوة إلا بالله) سمّيه : حب ـ روح ـ نفس واحدة .. فإنك تعلم راحتى فى رضاك والله رضاك ... وأتمتع أن اسمع لك وأطيع وأسلم لك بكل الأمور فليس لى فى الدنيا غيرك .

♥ كثير من الوقت اسمع هذه الكلمة وكنت لا أعرف التعبير عنها لكنى رأيتها فيك زوج مخلص وأب مخلص وأخ مخلص .. اننا اخترنا هذا الطريق وثمنه النفس والمال والولد والزوج وهذا الثمن ليس بالسهل ولكنه يحتاج إلى جهاد ومجاهدة وبذل جهد .. ولكننا نحاول فكل سنة وأنت معنا حبيب ووالد وأخ نسعد سويا بطاعة الله وفى طريق الله وفى الجنة .. رزقنا الله جوارك وحبك ورضاك يا أحب وأعظم وأحن وأجمل وأبرك زوج فى الدنيا .

♥ دعواتى لزوجى الحبيب بالرجوع إلينا سالماً غانماً

صفاء الحب

(جاءتنى يوم الأحد لتعودنى بعد الحادثة وكنا على موعد للذهاب إلى المستشفى يوم الاثنين ، وكانت المرة الأولى التى أخرج فيها وأنا فى محنتى ، وكانت هذه الرسالة التى جاءتنى تعبر عن صفاء الحب) .

رسالة الصفاء

❤ ما أجمل هذين اليومين .. أنظر وأجلس بجوارك .. ياللحظ الجميل والله أكاد لا أصدق نفسى وياريت كل يوم .

❤ ثم اليوم أراك .. أمشى معك وأقف بجوارك .. الحمد لله رب العالمين الذى بنعمته تتم الصالحات .

❤ ما زلت أمامى الآن بشحمك ولحمك وانت تبتسم ابتسامتك الرائعة وعلى رأى الدكتور : (شاب مؤدب ومثقف) .

❤ والله المستشفى كلها نورت والدنيا كلها سعدت ، وستبقى ذكريات ، كنت فخورة بك ، وشاعرة بعزة نفس ، وتخيلتك يوم القيامة .. والله يا جمال بالضبط .. كده .. تمشى بس مش للمستشفى لكن إلى جنة الفردوس وطبعا لازم الكلبشات من ذهب ، وتسوقك الملائكة إلى رب العزة عز وجل وانت تنظر

حولك وتأخذنى فى حضنك معك إلى ربنا الكريم .. صورة لا تفارقنى اليوم .. والقفل ذهب يبرق ووجهك وصدقك وإخلاصك وحبك للإسلام .. ينطق به وجهك ..

بشراك يا جمال

والحمد لله : إن زوجى جمال

❤ أحب الجلوس معك والكلام إليك والكلام منك .. وكل يوم يزداد الافتقاد وأقول : يارب صبرنى يا رب : فك أسر الحبيب إنى أريده إنى أحتاجه .

❤ شفاك الله وعافاك .. حسنات تبعد .. يا جمال هكذا حال أهل الله ... الله يكرمك ويبارك فيك .

❤كم أنا سعيدة بك وأشعر بعظمة في شخصيتك وأشعر أن هذه الشخصية هى شخصية المستقبل التى يعدها رب العزة عز وجل .

❤ أما الرسالة فهى رائعة كلها تربية وعظة وعبرة وأخلاق وصدق .

❤❤❤

الموضوع	الفهرس	الصفحة

الموضوع | تابع الفهرس | الصفحة

الموضوع	تابع الفهرس	الصفحة

رابعاً : ربيع الحب

♥♥♥

ثانيا : أصول الحب

♥♥♥

ثالثاً : مستقبل الحب

الموضوع	تابع الفهرس	الصفحة

الموضوع تابع الفهرس الصفحة

تم بحمد الله وتوفيقه

♥♥♥

رقم الايداع : ٩٨/١٥٣٩٧
الترقيم الدولى : 977-5339-30-8
I.S.B.N